القسم الأول: تاريخ مصر القديمة

المحاضرة1 : مصادر التاريخ المصري القديم

الاثاروالكتابات المصرية.

تعد الاثار والكتابات المصرية المصدر الاول والاهم في دراسة التاريخ المصري القديم؛ بل تعد المصدر الوحيد الذي عاصر الاحداث، وهناك خمس مصادر رئيسة هي:

1. الاثار التي تركها المصريون من معابد، ومقابر، ومسلات، وتوابيت.
2. القوائم الملكية التي تسجل تسلسل الملوك وعددهم خلال التاريخ المصري القديم، وفترات حكمهم واهم الأحداث التي حدثت خلال فترات حكمهم.
3. نصوص الانساب التي سردت اسماء الملوك حتى نهاية العصور المتأخرة.
4. الحوليات الملكية.
5. المصادر الاغريقية واهمها تاريخ مانيثون(Manetho).

ويمكن ان نقدم بعض الملاحظات على الاثاروالكتابات المصرية بشكل عام وهي:

1. ان الكثير من الاثار جاءتنا عن المقابر والمعابد.
2. الكثير من الكتابات كتبت بأمر من الملوك، فهي من نوع الكتابات الملكية.
3. اغلب الاثار جاءت من مصر العليا.
4. الكثير من الاثار عثر عليها في الصحاري حيث شيد المصريون مقابرهم هناك، اذ يحفظ الرمل الجاف اكثر الاشياء عرضة للتلف.
5. ندرة الاثار المتعلقة بالحياة اليومية بسبب ان اغلب اماكن الاحياء كانت تبنى وسط الاراضي الزراعية.
6. ندرة الاثار التي ترجع الى بعض العصور مثل العصير الانتقالي الاول والثاني والهكسوس مما يجعل تسلسل الاحداث متقطع.
7. النصوص في غالبيتها صعبة الترجمة وعسيرة التأويل.

ومن أبرز المصادر المصرية هي:

حجر باليرمو(Palermo Stone):

عثر عليه في مدينة (من نفر)(Men nefer)(منف وتقع بالقرب من موقع ميت رهينة حالياً)، وقد دون على الحجر حوليات الملوك من اقدم العصور حتى عهد الملك (نفر اير كا رع)(Nefer ir ka re)(2475-2455 قبل الميلاد) ثالث ملوك الاسرة الخامسة(2494-2345 قبل الميلاد). ويشير الحجر الى اسلاف الملك المفترض انه قام بتوحيد مصر للمرة الاولى في تاريخها وهو مينا/منس ممن كانوا يحكمون مصر العليا والسفلى واطلق عليهم اسم اتباع حور(Hor)/حورس(Horus). ويعد حجر باليرمو اول محاولة مصرية لجمع اخبار الملوك. وقد التزم المؤرخ في جمعها بقواعد هي:

1. فصل بين احداث كل سنة واخرى بخط رأسي يرمز الى كلمة حول في الكتابة المصرية.
2. فصل بين حوليات كل ملك واخر بخط افقي.

3. راعي الترتيب الزمني في تدوين اسماء الملوك.
4. راعي امانة النقل في رواياته.

قائمة الكرنك(Karnak List):

كُثبت هذه القائمة في عهد الملك تحوتمس(Thutmose) الثالث(1479-1425 قبل الميلاد)، وقد صور الملك تحوتمس الثالث في القائمة وهو يتوجه بدعواته الى 61 من اسلافه. ولا نعرف اول ملك ذُكر في القائمة نظراً لتحطم بدايتها، اول ملوك حفظ اسمه في القائمة هو سنفرو(Snefru)(2613-2589 قبل الميلاد) مؤسس الاسرة الرابعة(2613-2494)، يليه بعض ملوك الاسرتين الخامسة(2494-2345 قبل الميلاد) والسادسة(2345-2181 قبل الميلاد)، ثم بعض ملوك الاسرات من الحادية عشرة(2150-1991 قبل الميلاد) وحتى الاسرة السابعة عشر(1580-1550 قبل الميلاد). ويمكن ان نستنتج ان حصر القائمة ببعض الملوك ان كاتب الوثيقة دون اسماء الملوك الذين اعتقد تحوتمس الثالث بشرعيتهم، فقد اغفلت القائمة الكثير من الملوك مثل ملوك العصر الانتقالي الأول(2181-2055 قبل الميلاد) وملوك الهكسوس.

قائمة ابيدوس(Abydos List):

دونت في عهد الملك ستي(Seti) الاول(1290-1279 قبل الميلاد) على جدار معبده في ايجو(Abdju)/ابيدوس(Abydos)، وقد صُور الملك مع ولده رعمسيس(Ramesses) وهو يقدم القرابين الى 76 ملكا من اسلافه. ويتصدر القائمة التي دونها لهؤلاء الملوك اسم الملك مينا/منس، لكن كاتب القائمة اغفل اسماء بعض الملوك الذين اعتقد بعدم شرعيتهم ومنهم ملوك الاسرتين التاسعة(2160-2130 قبل الميلاد) والعاشرة(2130-2040 قبل الميلاد)، وملوك عصر الانتقال الثاني(1650-1550 قبل الميلاد)، والملكة حتشبسوت(Ḥatšepsut)(1479-1458 قبل الميلاد)، وامنحوتپ(Amenḥotep) الرابع/اخناتون(Aḫenaten)، وسمنخ كا رع،(Smenḫ ka re)(1335-1334 قبل الميلاد) وتوت عنخ امون(Thut anḫ amun)(1332-1323 قبل الميلاد).

قائمة سقارة(Saqqara List):

عثر على القائمة في مدينة من نفر، وقد دونت في عهد رعمسيس(Ramesses) الثاني(1279-1213 قبل الميلاد). وتحوي القائمة على خراطيش 57 ملكاً، تبدأ بسادس ملوك الاسرة الأولى(3100-2900 قبل الميلاد) المدعو عدج ايب(Adj ib) وتنتهي بعهد الملك رعمسيس الثاني. لكن القائمة لم تراعِ الترتيب الزمني في ذكر اسماء الملوك، كما اغفلت اسماء ملوك عصر الانتقال الاول والثاني، وحتشبسوت، واخناتون واسرة العمارنة.

بردية تورين(Turin Papyrus):

دونت في عهد الملك رعمسيس الثاني ايضاً، لكنها كُتبت على ورق البردي وبالخط الهيراطيقي(Hieratic)، وقد اوردت اسماء ملوك لم يذكروا في القوائم الاخرى. تبدأ القائمة بذكر حكم الالهة وانصاف الالهة في البلاد ثم مينا/منس مؤسس المملكة المصرية، ثم تورد البردية اسم كل الملك مع طول مدة حكمه وعمره.

قوائم الانساب.

المحاضرة 1

تبرز أهمية هذه القوائم في ذكرها لأسماء الملوك الذين عاصروا اسلاف صاحب القائمة، ومنها قائمة نسب الكاهن عنخف-اين-سخمت(Anḫef-en-seḫmet) من الاسرة الثانية والعشرين وذكر فيها 60 شخص من اجداده دوّن امام غالبيتهم أسماء الملوك الذين عاصروه وقد عاد بأجداده حتى الاسرة الحادية عشرة، ولم يضع اسم الملك آي(Ay)(1323-1319 قبل الميلاد) داخل خانة ملكية مما قد يدل على عدم اعترافه به، وتحتوي القائمة على فجوات واخطاء في مواضع عدة.

الحوليات الملكية.

تتضمن كتابات الملوك المصريين، وربما تكون مسلة الملك العقرب الذي سبق نارمر أقدم ما وصل إلينا، ويليه صلاية الملك نارمر. وتُعد حوليات ملوك عصر الإمبراطورية أطول وأهم الكتابات المصرية القديمة. وتركز الحوليات على اعمال الملك في العسكرية والإدارية والمعمارية والشخصية. ومن ابرزها حوليات الملك تحوتمس(Thutmose) الثالث(1479-1425 قبل الميلاد) واهمها تلك التي تُخلد انتصاره في معركة مجدو، أو حوليات الملك رعمسيس(Ramesses) الثاني(1279-1213 قبل الميلاد) لاسيما تلك التي تخص معركة قادش.

تاريخ مانيثو(Manetho)/مانيثون(Manethon):

وهو مؤرخ مصري كان ملماً باللغتين المصرية القديمة والاغريقية، دون كتابه حوالي عام 280 قبل الميلاد في عهد الملك بطليموس الثاني فيلاديلفوس(Ptolemy II Philadelphus) (285-246 قبل الميلاد). وكتابه مؤلف من ثلاثة اجزاء، يبدأ فيه مانيثو بحكم الالهة. وقد قسم هذا المؤرخ تاريخ مصر الى 31 اسرة بدأ من مينا/منس وانتهاء بالإسكندر المقدوني، وقد دون اسماء الملوك بالصيغة الاغريقية.

الكتابات الكلاسيكية(الاغريقية-الرومانية).

دونت الكتابات الكلاسيكية بين القرنين السادس قبل الميلاد والثاني بعد الميلاد، وكما هو الحال في المصدر السابق يمكن ان نقدم بعض الملاحظات حول هذه الكتابات وهي:

1. الكثير من الكُتّاب الكلاسيكيين اساءوا فهم رأوه.
2. ان الكُتّاب الكلاسيكيين زاروا مصر في العصور المتأخرة لذا جاءت اخبارهم عن العصور المبكرة خاطئة الى حد كبير.
3. اغلب هؤلاء الكُتّاب كانوا يقيمون في شمال مصر لذا جاءت اخبارهم عن جنوب مصر خاطئة.
4. ان هؤلاء الكُتّاب اعتمدوا في معلوماتهم على الأحاديث الشفوية مع صغار الكهنة والمترجمين المصريين لذا كان تفسيرهم للنصوص الهيروغليفية خاطئا.
5. ان الكثير من الكتاب الكلاسيكيين كتبوا من وجهة النظر الاغريقية.

أبرز الكتاب الكلاسيكيون هم: **هيكاتيوس الملطي(Hecataeus of Miletus)** الذي ينسب الى مدينة ميليتوس(ملطية) الاغريقية في اسيا الصغرى، وزار مصر حوالي عام 510 قبل الميلاد، وذكر في كتابه رحلة حول الارض: فيضان النيل، وتكوين الدلتا، ومزروعات البلاد.

من المؤرخين الذين زاروا مصر أيضاً المؤرخ الاغريقي **هيرودوت(Herodotus)**، الذي ولد عام 484 قبل الميلاد في مدينة هاليكارناسوس(Halicarnassus) في اسيا الصغرى، وقد زار مصر في عهد الاحتلال الاخميني (525-

331 قبل الميلاد). وتحدث هيرودوت عن جغرافية مصـــر ومدنها، والحوادث التاريخية التي مرت بها، ولكن ما دونه عن الحقبة الاولى التي تنتهي في عهد الاسـرة السـادسـة والعشـرين جاءت فيها الكثير من الاخطاء. ولكن ما رواه عن تاريخ مصر ابتداء من الاسرة السادسة والعشرين(664-525 قبل الميلاد) يمكن الاعتماد عليه.

من المؤرخين ايضـاً **هيكاتيوس الابديري(Hecataeus of Abdera)** الذي زار مصـر عام 330 قبل الميلاد، فقد دون كتاباً عن تاريخ مصر تحدث فيه عن المعتقدات الدينية والاساطير المصرية.

من المؤرخين المهمين الذين زاروا البلاد هو **ديودور الصـقلي(Diodorus Siculus)** الذي زار مصـر عام 59 قبل الميلاد، وافرد الجزء الاول من كتابه المكتبة التاريخية(Bibliotheca Historica) لتدوين تاريخ مصـر. وقد دون في هذا الكتاب اوضاع مصر السياسية والاجتماعية والدينية، وقد عد منس هو اول ملوك مصر، وذكر ان تأسيس مدينة من نفر جاء بعد مدينة تأسيس مدينة طيبة.

من الجغرافيين الذين زاروا مصـر نذكر منهم **سـترابو(Strabo)** الذي ولد في اماسـيا حوالي عام 64 أو 63 قبل الميلاد، وقد زار الاســكندرية عام 25 قبل الميلاد، وقد تحدث عن مصــر في الجزء الســابع عشــر من كتابه الجغرافية، وقد قدم من خلاله وصــفاً للنيل، واهتم كثيرا بمناطق الدلتا، وقدم وصــفا لبعض المباني والعبادات الدينية.

من المؤرخين المتأخرين كان **پلوتارخ(Plutarch)** الذي ولد في بلدة خيرونيا شــمال بلاد الاغريق عام 46م، واهتم في كتاباته بالمعتقدات المصرية.